

7- قوله تعالى: « إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا... »

- الأستاذ الدكتور. عيسى المسلمي .

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين لا يرجون ورضوا بالحياة الدنيا والذين هم عن اياتنا اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على رسول الله - [00:00:03](#) وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهدها اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء الرمضاني الذي ادعو الله ان يكون مباركا اية وهداية سمعنا في هذه الاية العظيمة هذا التأكيد عن صف من الناس - [00:00:57](#) ذكرهم الله عز وجل لا يؤمنون بلقاء الله في الآخرة فهم لا يؤمنون بالقيامة ولا يرجون لقاء الله ثم هم رضوا بالادنى والاحقر والاذل رضوا بالادنى من الدناءة ومن دنو رضوا بالدنيا - [00:01:21](#) واطمأنوا بها وهي ليست دار قرار وغفلوا عن ايات الله بانواعها غفلوا عن ايات الله التي انزل الله في كتابه فلا يهتدون بها وغفلوا عن ايات الله في الكون التي تدل على انه الواحد جل جلاله. فوعجبا كيف يعصى الله؟ ام كيف يجحده الجاحد؟ وفي كل شيء - [00:01:53](#) له اية تدل على انه الواحد تأتي هذه الاية العظيمة والتي تليها في تقرير حقيقة ان من كان كذلك لا يؤمن بالآخرة واخذ الى الدنيا واطمأن بها وغفل عن ايات الله فلم ينتفع بها - [00:02:32](#) مصير هؤلاء في نار جهنم والعياذ بالله اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا الدنيا من الدناءة فهي حياة دنيئة لان لانها لا قرار لها - [00:03:00](#) ولانها لا بقاء لها ولانها لا خلود فيها ولان اهل الدنيا يتنافسون فيها وهي لا تساوي عند الله شيئا. فهي دنيئة جد دنيئة بالنسبة في الحياة الحقيقية الممتدة التي لا موت فيها ولا انتهاء وهي حياة الآخرة - [00:03:32](#) وهي ايضا دنيا من الادنى من الاقرب فهي اقرب من الآخرة لكنها لكن هؤلاء غفلوا عن ايات الله وغفلوا عن الانتفاع بالقرآن والانتفاع بايات الله الكونية فركنوا الى الدنيا واطمئنوا بها - [00:03:57](#) بعض الناس يجري في الدنيا ويلهث فيها كأنه لا حياة بعدها. هؤلاء يصدق عليهم او قد يصدق عليهم هذا المعنى اذا اعرضوا عن الآخرة ولم ولم يكونوا يرجون لقاء الله - [00:04:23](#) ولا عندهم ايمان بلقاء الله عز وجل. والدار الآخرة والحساب والجزاء فهؤلاء والعياذ بالله على خطر عظيم ما قيمة الدنيا؟ ولهذا فان الله عز وجل نبه صفوة خلقه من الانبياء والمرسلين - [00:04:43](#) وكذلك جاء التنبيه في كتاب الله عز وجل لامهات المؤمنين زوجات رسول رب العالمين عليه الصلاة والسلام. يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا. وان - [00:05:11](#) ان كنتن تردن الله ماذا يقابل الدنيا؟ ماذا يقابل الدنيا الادنى الاحقر الاذان؟ ماذا يقابلها؟ وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة. فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثمة دعاء - [00:05:37](#) في صحيح البخاري عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يعلم اصحابه هذه الكلمات وهذا الدعاء كما تعلم الكتابة يحفظهم ويعلمهم. اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارضل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب - [00:06:00](#)

القبر هذا في صحيح البخاري. وجاء في بعض الروايات انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو به دبر الصلاة بين الله تعالى لنا حقيقة هذه الدنيا التي نعيش فيها. انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة - [00:06:27](#)

وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ما مثلها غيث المطر اعجب الكفار نباته زراعة زراعة وخضرة وزروع ثم يهيح فتراه مصفرا ثم يحصد ثم يكون حطاما. قال الله تعالى ثم يهيح وتراه مصفرا ثم يكون حطاما. اين ذلك الاخضرار؟ اين ذلك - [00:06:45](#)

اين تلك السنابل كلها بعد الحصاد؟ انتهت وزالت وفنيت ثم يكون حطاما يبقى كل هكذا الدنيا طيب الاخرة قالوا في الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. انظروا كيف يقول عليه الصلاة والسلام - [00:07:18](#)

لنا ولاصحابه من قبلنا ويبين حقيقة قيمة الدنيا. قال موضع صوت في الدنيا وموضع صوت في الجنة. الصوت الصوت العصب الخفيفة. السوط اذا وضع على الارض كم كم يأخذ كم مليمتر يأخذ؟ قال عليه الصلاة والسلام وهذا في الصحيح - [00:07:46](#)

موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها خير صوت. طيب في مقابل ذلك ثنتا عشرة ركعة من حافظ عليها في كل يوم بنى الله له بيتا في الجنة. تنتهي عشرة ركعة سنن رواتب. من حافظ عليها بنى الله له بيتا في الجنة. صوت خير من الدنيا كلها باملاكها - [00:08:06](#)

وذهبها وفضتها لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان ينبه اصحابه. ليس فقط كبار السن والذين يوشكون على السبعين او الستين لا حتى الشباب. يقول عبد الله عمر كما في الصحيح اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي حتى ينتبه. فقال كن في الدنيا كأنك غريب - [00:08:33](#)

او عابر سبيل. الغريب الذي الذي جاء في بلد غير بلده. وعنده امر يريد ان يقضيه ويرجع. هل يفكر في البناء؟ هل يفكر بالاستمرار هل يفكر في البقاء؟ كله يفكر في قضاء حاجته ويرجع. وكذلك عابر السبيل انسان مسافر مسافة طويلة جدا فوقف - [00:08:56](#)

في محطة او مكان ليتزود من اشياء هذا عابر سبيل. هل هذا يفكر ان يبني ويستقر ويخلد كلا. فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول له كن في الدنيا انك غريب او عابر سبيل. وكان ابن عمر استفاد ابن عمر رضي الله عنه من هذه الوصية النبوية. كان ابن عمر يقول اذا امسيت لا تنتظر الصباح - [00:09:16](#)

احسب نفسك انه انك تموت الليلة وتنتقل الى الحياة الحقيقية كما قال الله عز وجل. وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كان هي الحياة الحقيقية. اما هذه فهي حياة تنتهي - [00:09:36](#)

قال اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. واذا اصبحت فلا تنتظر المساء. يعني استعد كل ليلة وكل يوم الى لقاء الله. ويقول رضي الله عنه وخذ من صحتك انت الان صحيح - [00:09:50](#)

اعمل تعبد صلي اقرأ قبل ان يأتيك المرض ويعجزك عن الصالحات ومن حياتك لموتك وهكذا يعني النبي عليه الصلاة والسلام في غير ما موضع يبين للصحابة الكرام قيمة الدنيا يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث المستورد ابن شداد - [00:10:02](#)

في صحيح مسلم والله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وهو ابر الناس واصدق الناس من غير قسم والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه - [00:10:26](#)

اسمعه هذه وأشار يحيى بالسبابة هذه هذه السبابة التي بجوار الابهام هذه السبابة والله ما الدنيا بالآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه حقائق ايها الناس. النبي عليه يبين حقيقة الدنيا. وأشار يحيى بالسبابة في اليم. ايعني في البحر - [00:10:44](#)

انظر الى البحر تتلاطم الامواج تطفو على ظهره السفن التي كالاعلام كالجبال فجاء انسان وادخل اصبعه في البحر ثم اخرجها بما ترجع كم تأخذ من البحر؟ كم تأخذ؟ كم نسبة ما تأخذ من البحر؟ هذا هو قيمة الدنيا بالنسبة للآخرة. قيمة - [00:11:08](#)

قيمة ما ما علق بالاصبع من البحر بالنسبة الى المحيط او البحر لا شيء. وهكذا في الدنيا في حقيقة الامر لا شيء ولذلك ولذلك جاء التحذير العظيم من الله عز وجل. يا ايها الناس ان وعد الله حق - [00:11:34](#)

فلا تغرنكم الحياة الدنيا انتبهوا انتبهوا تغتروا بها والله فانها دار الغرور. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه مر بالسوق - [00:11:56](#)

فمر بجدي اسك ميت معيب وميت جدي صغير الغنم ميت تتناوله النبي عليه الصلاة والسلام. هذا يعني امر عملي واضح مشاهد.

فتناوله النبي عليه الصلاة والسلام فاخذ باذنه باذنه ثم قال - [00:12:18](#)

ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به جدي اسك ميت معيب قال اتحبون انه لكم؟ قالوا والله لو كان

حيا كان عيبا فيه. فكيف وهو ميت؟ فقال عليه الصلاة والسلام فوالله - [00:12:40](#)

يقسم عليه الصلاة والسلام لا الدنيا اهون على الله من هذا عليكم لا تستحقوا الدنيا عند الله ولذلك ايها الكرام هنا وقفة صغيرة ما هو

المذموم في الدنيا؟ هل المذموم الجبال والانهار والطرق ام المذموم - [00:13:02](#)

البنيان ام ما هو المذموم في الدنيا؟ حقيقة المذموم في الدنيا هي غرور الانسان وغفلته عن طاعة الله ولذلك الدنيا نعم الدار لمن

استثمرها بالصالحات ليكون في جنات النعيم في دار القبر - [00:13:31](#)

الدنيا خسارة كبيرة على اكثر الناس الذين ظلوا عن طريق الهدى ولكن الدنيا مغنم عظيم لمن استثمرها بالصالحات فيكون في الاخرة

من الناجين ومن جنات النعيم في دار القرار ختام - [00:13:52](#)

ختاما هذه الكلمة في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة. تخيلوا انعم واحد

في العالم اموال والسلطة والجاه انعم اهل الدنيا انعم اهل الدنيا. هذا في صحيح مسلم - [00:14:14](#)

ولكنه من اهل النار فيصبغ في النار صبغة. نعوذ بالله منها. النار تشويهه تحرقه ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط كل النعيم اللي

في الدنيا والحشم والخدم وانواع المأكولات وانواع المشروبات والرحلات والسيارات - [00:14:35](#)

الطائرات كل ذلك فيقول هل رأيت هل مر بك نعيم قط؟ مر بك؟ فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا تخيل اشد

الناس في العالم بوس في الدنيا لكنه من الصالحين من اهل الجنة. فيصبغ صبغة في الجنة. فيقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا -

[00:14:56](#)

هل مر بك شدة قط؟ كم مر به في الدنيا من الجوع والفقر والحاجة والمسغبة وعدم والهوان على الناس كل ذلك ينساه. هل رأيت

بوسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط. ولا رأيت شدة قط. هذه حقيقة - [00:15:21](#)

الدنيا وحقيقة الاخرة. ولذلك الحذر من الرضا بالدنيا. والاطمئنان بها فحي على جنات عدن فانها منازلنا الاولى ابونا كادم كان فيها لكن

اهبط منها بسبب المعصية ثم تاب الله عليه وهدى. فحي على منازلنا الاولى فحي على جنات عدن فان - [00:15:41](#)